

يبدو أن كتابي "حكمة المجانين" كان "تعتة" كله، دون أن أقصد.  
هذا ما وصلني من تعقيبات أمس عن نشرة الإثنين الماضي (إبداعي الخاص).  
وفي ردى على أ. ميادة انتبهتُ إلى كلمة سجلتها في بداية الكتاب "قبل العد" هكذا:

مثل البرق بين الغيوم السوداء،

سوف تخترق كلماتي ظلام فكرك،

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

! ! ! .. .. .

لذلك يبدو أن نشر عدد كبير من هذه الطلقات هو أكبر مما يكن استيعابه معاً،  
فما بالك بألف طلقة وطلقة.

ما رأيكم؟ هل ننشر واحدة فقط باعتبارها تعتة اليوم،

وهل نعيد ذلك، بين الحين والحين

هيا بنا نجرب هكذا:

... مع الآخرين

الائتناس برأى الآخرين ضرورة جميلة

وإثارة طمعهم خبث غبي

وتحمل ضعفهم شرف خفى

والعمل لهم ذكاء حيوى

والعيش بهم نبض ثرى

والعودة إليهم سماح ذكى

والحديث عنهم مهرب كلامي  
والتمحك فيهم مناورة خبيثة  
والاستغناء عنهم غرور جبان  
والاستمرار معهم عبء رائع  
فماذا أنت فاعل:

"أيها الحى ... المتألم .. المتعجل ... العاجز ... القادر ...  
الإنسان".

الحكمة رقم (663)  
من كتاب حكمة الجانين 1980

(تحديث أبريل 2009)